**هل لك ورد من القرآن؟**

مقال مساعد للخطبة



الخطبة الأولى

يقول ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلاَ رِيحَ لَهَا» متفق عليه .

هذا تصويرٌ نبويٌّ لحال الناس مع تلاوة القرآن وتدبّره.

والسؤال من أي هؤلاء أنت ؟

هل أنت كالأترجّة طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ؟

أم أنت كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا ؟

من أي هؤلاء أنت ؟

يا كرام هذا الحديث دعوة من رسول الله ﷺ لتلاوة القرآن والتنافس في قراءته وتدبّره .

دعوة للعيش مع هذا الكتاب الذي يتلى في كلّ لحظة ، ويسمع في كلّ لحظة ، ويصلّى به في كلّ لحظة .

أين يذهب العالمُ عن ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ البقرة: ٢

كم نحن بحاجة إلى تلاوة الكتاب الذي ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ فصلت: ٤٢

القرآن سرّ السعادة ، إكسير الحياة ، قوت القلوب ، حياة النفوس ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ العنكبوت: ٥١

رحم الله الإمام النووي وهو يحدّث عن سبب تأليفه لكتاب ( التبيان في آداب حملة القرآن ) يقول ~ "رأيت أهل بلدتنا دمشقَ - حماها الله تعالى - مكثرينَ من الاعتناء بتلاوة القرآن العزيز تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا وَعَرْضاً ودراسةً، في جماعات وفرادى، مجتهدين في ذلك بالليالي والأيام" .

الله أكبر .. مدينةٌ من أعظم مدن الإسلام دخلها الإمام النووي فهاله ما رأى من حال الناس مع القرآن وتلاوته وتعليمه فألّف كتاباً في ذلك .

والله من أحبّ الله أحبّ كلامه .

هذه حقيقةٌ لا مراءَ فيها ، من أحبّ الله أحبّ كلامه .

يقول الإمام سفيان بن عيينة ~ : «وَاللهِ لَا تَبْلُغُوا ذِرْوَةَ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّى لَا يَكُونَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ , فَمَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ » حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (7/ 302)

يا قوم هل في العالم كتاب يتلى بترتيلٍ وأداءٍ بإحسان ، وأصواتٍ عذبة كالقرآن ؟

هل هناك كتابٌ في أكثر من ستمائة صحيفة يحفظه الملايين من الرجال والنساء والولدان والعرب والعجم كالقرآن ؟

فما الذي صرفنا عن تلاوته ؟

ما الذي أشغلنا عن ختمه في سبعٍ أو عشرٍ أو شهر ؟

بالله عليك استمع إلى أَوْس بْن حُذَيْفَة > وهو يقول: قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ، فَكَانَ يَأْتِينَا كُلَّ لَيْلَةٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَيُحَدِّثُنَا فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَبْطَأَ عَنْ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَأْتِينَا فِيهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَبْطَأْتَ عَلَيْنَا اللَّيْلَةَ، قَالَ: "إِنَّهُ طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنْ الْقُرْآنِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَخْرُجَ حَتَّى أُتِمَّهُ". رواه الطبراني وابن ماجه .

الله أكبر .. "إِنَّهُ طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنْ الْقُرْآنِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَخْرُجَ حَتَّى أُتِمَّهُ"

ما أجمله من عذر ، ما أروعه من انشغال ، انشغالٌ بعمل لا يقبل التأجيل ولا التسويف ، إنه حزبه من القرآن ﷺ .

هذا رسول الله ﷺ وهذا حاله مع ورده من القرآن .

هذا حزبه وعزمه على المحافظة على ورده من القرآن .

أخي لنكن صرحاء كيف أنت مع ورد القرآن ؟

بالله أجبني بصدق هل لك وردٌ من القرآن ؟

حدّثني عن آخر ختمةٍ ختمتها ؟

والله عيب ، والله كارثة ، أن يمضي الإنسان ليله ونهاره ولم يترنّم بآيات من كتاب الله ، ثم نشكو ضيق عيشنا، وهمّنا، وقسوة قلوبنا .

والله من الغبن والحرمان أن تعجز في يومك وحياتك عن قراءة صفحات من القرآن يطيب بها يومك وحياتك .

يا رجل لنكن صرحاء كم نقضي من الساعات تلو الساعات مع وسائل التواصل التي أظلمت بها قلوبنا .

تمضي الحياة وأنت تطلب أنسها

والأنس كل الأنس في القرآنِ

أقول قولي هذا ...

الخطبة الثانية

الورد القرآني بلسم نهارك ، وسكن ليلك لو نزل بك حزن واساك ، وإن مسَّك قَرح سلَّاك ، وإن كنت حائراً تائهاً أرشدك وآواك، وإن كنت غافلًا ذكّرك ووعّاك.

وردك القرآني هو الكهف الذي تأوي إليه من هجير الفتن وشديد الشهوات والمحن .

يا كرام .. مع هذا الزخم المادي المنهمر .

مع هذه الشهوات المتتابعة .

مع هذه الدنيا الغرارة .

مع هذا التعلق بالمشاهير والغافلين والساهين أصبحت حاجتنا للورد القرآني ماسّة .

إي والله .. الورد القرآني أهمّ من غذائك وعشاءك .

أهمّ من لهوك ولعبك وجوالك .

حافظ بكل حزم وعزم على ورد القرآني .

اجعله من واجبات يومك ، فرّغ له من نفيس وقتك .

حذاري أن تفرّط في ضياع وردك القرآني .

حذاري أن يمضي ليلك ونهارك وأنت محرومٌ من نور القرآن وشفاءه وهدايته ورحمته ، والله نحن بدون القرآن مرضى ، والله نحن بدون القرآن في جهالةٍ وضلالة وعمى، والله نحن بدون القرآن في ذلّةٍ وقلّة ، وغفلةٍ وعلّة ، وغمرةٍ وسكة .

ما هذه الدنيا ؟

ما أموالها ، زينتها ، متاعها ، والله لا يساوي شيئاً أمام آيةٍ من كتاب الله ، اقرأ معي قول الله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ القصص: ٦٠ – ٦١

أخي .. من أراد الراحة والطمأنينة .

من أراد البركة في حياته وأولاده .

من أراد السكينة والحياة الطيبة فليحافظ على ورده من القرآن .

من أراد الأجر والثواب العظيم فليقرأ القرآن.

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ: آلم حَرْفٌ. أَلْفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ » رواه الترمذي وقال هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريب .

ورحم الله العالِمَ ابنَ قدامةَ الَمَقْدِسيُّ فقد كان يُوْصِي بِكَثْرَةِ قِرَاءةِ الْقُرْآنِ حَتَّى وَقْتَ السَّفَرِ، وَقَالَ لتِلْميذِهِ الضياءِ:

"لَا تتركْهُ؛ فَإِنَّهُ يَتَيَسَّرُ لَكَ الَّذِي تَطْلُبُهُ عَلَى قَدْرِ مَا تَقْرَأُ", قَالَ الضياءُ: "فَرَأَيْتُ ذَلِكَ وَجَرَّبَتْهُ كثيرًا، فَكُنْتُ إِذَا قَرَأْتُ كثيرًا تَيَسَّرَ لِيَ مِنْ سَمَاعِ الْحَديثِ وَكِتَابَتِهِ الْكَثِيرُ، وَإِذَا لَمْ أَقْرَأْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لِي" ذيل طبقات الحنابلة (3/ 205)

وختاماً ضع هذه الوصيّة نصب عينيك فهي من رجلٍ صاحب النبيّ ﷺ يقول خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ > : «تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّكَ لَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ» رواه الحاكم في مستدركه وصححه الذهبي.